

أفغانستان؛ هل يتكّرر السيناريو العراقي بعد الانسحاب الأميركي؟

■ **حميدي العبدالله**

يتوقع أن تكمل الولايات المتحدة سحب قواتها العسكرية وقوات «الناو» من أفغانستان مع انتهاء هذا العام. وسواءً تمكّنت من إنهاء قوة محدودة بعد هذا الانسحاب أم رفضت الحكومة الأفغانية على غرار ما فعلت الحكومة العراقية في عام (2011) فإنَّ السَّؤال المطروح هو هل يتكرّر السيناريو العراقي في أفغانستان بعد جلاء قوات «الناو»؟ أيّ هل تتمكن الحكومة الأفغانية على غرار ما فعلت حكومة المالكي الصمود بقدراتها الذاتية في وجه مسلحي طالبان. أم أنّ الوضع في أفغانستان يختلف عن الوضع في العراق، وبالتالي ستكون النتيجة مختلفة؟

لا شك أنّ الوضع في أفغانستان يختلف عن الوضع في العراق، فحركة طالبان التي استهدفها الغزو الأميركي بعد هجمات 11 أيلول 2001 تختلف عن نظام صدام حسين وتحظى بشعبية أوسع بكثير مما كان يحظى به الرئيس العراقي الذي استهدفه الغزو الأميركي للعراق، كما أنّ المعارضة العراقية لنظام صدام حسين كانت ترتكز إلى دعم شعبي لا يتوفر للمعارضة الأفغانية التي كانت تحارب طالبان، فالمعارضة الأفغانية التي تعاونت مع قوات «الناو» كانت تستيطر على مناطق شمال أفغانستان فقط، في حين أنّ كابول وأجزاء واسعة من أفغانستان كانت تحت سيطرة طالبان.

هذه الاختلافات والفروق سيكون لها تأثير كبير على الوضع في أفغانستان بعد جلاء قوات «الناو». فقوات طالبان أكبر وأكثر فعالية من المقاومة العراقية التي استنزفت احتلال الأميركي وأرغمت على الرحيل وكانت أضعف من أن تستطيع أن تستولي على الحكم وتنصي القوى والجماعات التي انخرطت في العملية السياسية، ولا سيما الأحزاب والقوى التي اضطهدها نظام الرئيس العراقي صدام حسين واقصاها عن المشاركة في الحياة السياسية، في حين أنّ حركة طالبان قوية إلى درجة أنه في ظل وجود قوات «الناو» استطاعت الاحتفاظ بالسيطرة على مناطق واسعة من أفغانستان ولم تتمكن كلّ الحملات الجوية والبرية من القضاء عليها.

ويدهي أنه بعد رحيل قوات «الناو» سوف يختل التوازن لمصلحة طالبان، والأرجح أن تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الغزو الأميركي لأفغانستان، أيّ أنّ طالبان سوف تستعيد السيطرة على كابول والمناطق التي تنتشر فيها القومية البلوشية. في حين تعود مناطق الشمال إلى سيطرة القوى والجماعات السياسية التي كانت تسيطر على هذه المناطق قبل الغزو الأميركي لأفغانستان. أما احتمال صمود حكومة كابول واحتفاظها بالسيطرة على العاصمة، كما كان حال حكومة نوري المالكي في العراق، فهو احتمال ضعيف للغاية بسبب اختلاف الظروف بين الوضع في العراق والوضع في أفغانستان، وبالتالي فإنّ هزيمة «الناو»، والولايات المتحدة ستكون في أفغانستان أكثر وضوحاً منها في العراق، إذ تستطيع واشنطن الدّعاء بأنها سلّمت مقاليد الأمور في العراق إلى حكومة تعدينية تضمّ كلّ القوى والأحزاب التي شاركت في العملية السياسية، ولكنها لا تستطيع ادّعاء ذلك في أفغانستان بعد رحيلها وبعد اجتياح طالبان لكابول، وهو الاحتمال المرجح.

الأسد والسيد واستراتيجية الزمن

■ **حسام عيسى**

منذ بداية الأزمة في سورية وأداء قادة محور المقاومة على مشرحة التقييم من الأصدقاء والمحبين، وهم في أغلبهم صحفيون أو سياسيون متقاعدون أو متعاطون في الشأن العام على صفحات التواصل، لا يملك هؤلاء الذين يضعون نظرات سمكية لإبداء الرأي في محطات المواجهة ما يسعם بالقول إنّ مواقفهم تؤثر في وجهة الأحداث، فهم لا يملكون جمهوراً منفصلاً عن جمهور قيادة سورية والمقاومة، بل يتقاسمون طائئرو من جمهور الرئيس الأسد والسيد حسين نصرالله، ويستمتع إليهم ويتأثر بهم جمهور مردي السيد والرئيس لأنهم أظهروا في الأزمة وفاء وثنائاً وحماساً إلى جانب سورية والمقاومة، وترفعوا عن إغراءات الحلف المعادي وتهديداته. طبيعة الحرب الإعلامية والنفسية التي يشغل عليها معسكر أعداء سورية من جهة، وضعف وسائل ورموز الإعلام الرسمي لكل من سورية والمقاومة من جهة أخرى، جعلنا من هذه الأصوات إعلاماً حربياً رديفاً، وضعف أداء القيادة الرسمية للحزب والحكومة في سورية مع بدايات الأزمة والنعمة عليهما، والشعور بأنهما لا يلبّيان ما يستحقه الوضع من متطلبات وما يستحقه الرئيس من تقان وصديق ووفاء، جعلنا أيضاً للنفد الذي يصدر من الأصدقاء صدى دائماً.

الوهم بأسطورة أنّ كل شيء مخطط ومدبر، وأنه لا تسقط شعرة إلا بأمر، سمعة تراقق القوى التي تصنع الانتصارات الصعبة كما هو حال سورية والمقاومة، ولذلك يعتقد كثيرون أنّ الكلام الذي يُقال من أصدقاء، ثبوت جديده وققهم مع سورية والمقاومة، قد يكون نوعاً من التكتيك المتبع من قيادة سورية والمقاومة بتقاسم أدوار له وظيفة ما.

خلال الأشهر الأولى من المواجهة وصمود الدولة السورية أمام الحلقة المشابهة التي أسقطت مصر وتونس، واستبعاد تكرار نموذج ليبيا لخسوصية الحرب في منطقة على تماس مع أمن «إسرائيل» وقدرة ردع ترافقها، واستحالة تكرار نموذج التنحي اليمني لأنّ قرار سورية ليس بيد دولة تقوم بما قامت به السعودية في اليمن، ولو كانت إيران أو روسيا، بذاكأنّ نهاية جولة التظاهرات والإعلام لصالح سورية والمقاومة تسمح بإعلان النصر، وساد هذا التقدير المتسرّع، حتى خرج الرئيس الأسد يقول هذه جولة وستليها جولات علينا الاستعداد ولو استمرت المواجهة سنوات.

مرت مواجهات شهور ستة توسّع فيها السلاح والمسلحون على مساحة سورية، وبدانّ مناطق تتساقط بأيديهم، وأنّ مواقع استراتيجية كثيرة كانت منيعمة يحتلونها، وترافقت مع مجيء العراقيين العرب، ورغم الانفراج الذي وفره الفيتو الروسي ضدّ التدخل الدولي على الطريقة الليبية، فقد كان لوقع القرارات العربية العدائية مع التقدم العسكري أنّ الحرب تنتهي بهزيمة، حتى كانت معركة بباب عمرو في حمص فبدأ أنّ الجيش السوري قوة قادرة وأنّ النصر يلوح فعاد التناؤل.

ثم جاءت موجة معاكسة وتشاؤم مشابه مع تساقط مواقع هامة في حلب وريفها، حتى جاء لقاء كبري -لأروف وحسم الحل السياسي كاملار لاحتواء تداعيات الأزمة، وتسليم أميركا بعجزها عن الحرب، وتلته بشهر معركة القصير، وما أنتجاه من موجة تناؤل وثقة بالنصر، حتى أزمة الأساطيل والتوهم بأنّ الحرب آتية لا محالة والخوف والقلق والذعر، فإذ بالحلّ الكيميائي، وما تلاه من تخصيص الجنيف، وفشل جنيف، وموجات الهجوم العسكري في القملون فتعاظم الإحساس باقترب النصر، حتى ظهور «داعش»، وخروج التحالف الدولي للحرب عليها، وتردّدت الموقف التركي، وساد القلق على ملكيين استراتيجي، خصوصاً مع الكلام عن تسويات وراء الباب مع إيران بدأت مع تنحّي نوري المالكي، وعن حصار لروسيا وتحليلات عن تأثرها الاقتصادي بالعقوبات، فنفضضعت المعنويات، حتى جاءت ثورة اليمن ومواقف إيران وروسيا من حلف الحرب والمنطقة العازلة، وكانت عملية المقاومة في مزارع شبعا والإعلان عنها كقرار حرب شاملة، فعاد الأمل.

سنوات مليئة بترامك الأحداث تقول إنّ قيادة الرئيس والسيد تمكّ مقدرات التحكم بمفاتيح العلاقة

بالزمن، وأنّ التحالف مع إيران وروسيا متين وعميق وراسخ.

القادة الاستراتيجيون لا يحتاجون الثقة أيام نشوة النصر، ولا يفيد تهليل الأصدقاء للانتصارات، بل الحرب النفسية تستحق في لحظات تعرج الأزمات وتسلل وهم الضعفاء إلى نفوس الناس، هنا يكون دور الأصدقاء حتى لو كان لهم رأي نقدي بالأداء، فهمتهم هي المساهمة في تصليب جبهة الحرب وليس المشاركة مع دون انتباه بإضعافها.

هونغ كونغ حدث في سورية

- يكتب أحد المحللين الصينيين وهو يصف أحداث هونغ كونغ:
- قامت حكومتنا بتوسيع نطاق الانخراط بالعولمة فتمت ايجاد أقلّ تعلقاً بالوطن وتطلعاً إلى مجارة ما أسبقناه بلغة العصر، ففسرنا أبنائنا وصاروا قوة للوفضي باسم الله!
- أعدنا توزيع موارد الحكومة فمحننا قطاعات الخدمات أضعاف قطاعات الزراعة فخرسنا الفلاحين ولم تكسب التجار وأبناء أصحاب الغرارات ومقلمي المواضع.
- نتشكّل قوة غضب ضدّ الثغرف في دعم الزراعة يستثمرها متديّنون معادون للدولة، وفي المدن تتشكل من شباب العولمة ومثقفها وتجارها قوة دفع للاندماج بالغرب تحت شعار اللاسياسة والقصد اللااستقلال.
- يقود الغرب هاتين القوتين عبر مجموعات صغيرة على شبكات التواصل من حملة جوائز نوبل والشعراء والفنانين والمتسكعين وأصحاب اللحي والبودنّيين المتطرفين والإسلاميين المتعصبين.
- يتجمع هؤلاء بالعشرات فترفعهم الشرطة وتvisر الصين الخبر الأول في وسائل الإعلام العملاقة وتتصدّر تصريحات زعماء الغرب ويصير هؤلاء أيقونات للحرية.
- تدخل خاليا مخابراتية لإطلاق النار وتسيل الدماء ولا يعود ممكناً وقف السلسل نحو الوفضي والتفكك.
- حدث في سورية من قبل وصارت حرباً عالمية إسقاطها فانتبهوا.

التعليق السياسي

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث الأميركية

هل تنجح مناورة اردوغان لتسويق الدور البري الغائب في «تحالف واشنطن»؟

تعدّدت مواضيع اهتمامات مراكز الأبحاث بدءاً من الغارات الأميركية على مواقع «داعش» في سورية والعراق، إلى فيروس «إيبولا» الذي انتقل إلى داخل الأراضي الأميركية للمرة الأولى. سيستعرض قسم التحليل ماهية «التحالف» الذي اعلن عنه الرئيس أوباما لمواجهة «داعش»، مع الإشارة إلى غموض الأهداف السياسية التي يرمي «التحالف» تحقيقها؛ فضلاً عن تباين أهداف بعض أطراف التحالف، لا سيما تركيا، مما سيرتكب بصماته على اللحمة والتناسق بين أطراف التحالف والمساهمة في انقراط عقده.

نتنياهوو في البيت الابيض

استيق معهد المشروع الأميركي عقد اللقاء بين أوباما وبنيامين نتنياهو، معربا عن رأيه بأنّ الاجتماع «لم يتخضع عن إنجاز كبير... نظرا إلى الخلافات الرئيسية المستمرة بينهما حول قضايا كبرى». اعتبر معهد بروكينغز «أنّ الأولويات الأميركية الراهنة لا تشمل «الصراع الفلسطيني. الإسرائيلي... إذ انه لم يعد مسألة استراتيجية مركزية في الشرق الأوسط». وأوضح «أنّ التهديدات الماثلة أمام الأمن القومي الأميركي اليوم هي بروز الدولة الإسلامية، وتطوّر البرنامج النووي الإيراني، وبسبب النفوذ الإيراني في عموم المنطقة... وهي قضايا شبه منقطعة تماما عن الصراع الفلسطيني. الإسرائيلي». وأعرّب عن رأيه انه لو تمّ التوصل إلى «توقيع اتفاقية سلام فستبقى الأمور كما هي عليه رانها، وكذلك الأمر لمعظم التحديات المترتبة...»

الغارات الجوية في العراق وسورية

أشار معهد هدسون إلى «تنامي الانقسام بين الرئيس أوباما ومستشاريه العسكريين، حول آلية الحرب ضدّ الدولة الإسلامية»، مطالبا «كبار الضباط العسكريين بضرورة الانصياع وتنفيذ قرار القائد الأعلى للقوات المسلحة... وإلا فهم و يملكون خيار تقديم الاستقالة» بغية التركيز على عمق خطورة التهديد القادم من الدولة الإسلامية». ومضى بالقول «إنّ داعش أو معاونها من العناصر سيشنّون هجوما على الولايات المتحدة يوزان على الأرجح أو يتوقّف على نجاح هجمات القاعدة في 11 أيلول (2001)، وأوضح «أنّ شأن تقديم أحد الضباط الكبار استقالته برقعة تبرير واضح ومنصف، إثارة جدل مطول حول الاستراتيجية الأميركية لإنجاز هدف الرئيس أوباما في تقويض... وفي نهاية الأمر تدمير الدولة الإسلامية.»

حذّر معهد كارنيغي من المخاطر التي تواجه «إنشاء حرس وطني عراقي جديد... إذ ينطوي عليه إنجاز

تقاطع الأهداف

في الحرب على «داعش»

في زمن اشتعال الحروب تعيد القوى والدول المختلفة اشتغافاتها وتقاطع تحالفاتها مرحليا، وتتصافى جهودها أمام عدو مشترك، كما شهدت الحرب العالمية الثانية تحالف نظم سياسية واقتصادية متنافسة، الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة. مرحلة التنسيق وتوحيد الجهود آنئذ غابت تماما عن اللوحة الراهنة في محاربة «داعش» وتجلياتها في الأقليم.

يبدأ ان التحالف وتقاطع المصالح ليست ظاهرة ثابتة ومرشحة الى التبدل والتغيير والتعارض والتناقض في مرحلة أخرى. القاسم المشترك الجامع «لتحالف واشنطن» هو الرغبة لدى البعض لوقف اندفاعه وتحجيم «داعش» وليس القضاء عليه، كما يزعم الخطاب السياسي الأمريكي، في سورية بقوة الصراع الراهن. اما الأداة الأوفر حظا للقيام بتلك المهمة فسيبدو أنها أوكلت إلى تركيا، عضو حلف «الناو»، النشط المنظم بحماس التدخل، والتي أخرجت الصيغة المطلوبة من دون عناء عبر برلمانها الذي يسيطر عليه حزب اردوغان «العدالة والتنمية».

تقدم «داعش» بسرعة لافتة لانتهاه في شمالي سورية، ووصل بقرب الحدود التركية الى مسافة لا تتعدى 5 كلم، عند مدينة عين العرب - كوباني. تركيا مثلت الملاحظة والداعمة للعناصر المسلحة بكافة اطيافها وتلاويها بغية تقويض وإسقاط الدولة والسياس السوري. وقد أوضحت صحيفة «واشنطن بوست» أخيرا «تعب الحكومة التركية في نتجة التصويت واسعة لتقادي العمل مرة أخرى للحصول على تقويض برلماني للحل العسكري».

لتركي حسابات إضافية تميزها عن الدول المنضوية في «تحالف واشنطن»، لا سيما وعيها على «إحباط» عرى الترابط الوثيق بين أكراد تركيا والإكراد في سورية، في الدفاع عن مدينة عين العرب المهددة بالسقوط بأيدي «داعش». ضرب «داعش» حصارا على المدينة أدى إلى فرار ما لا يقل عن 160.000 من سكانها باتجاه الأراضي التركية القريبة، رفقه بإطلاق بعض الاقتتاف التي سقطت داخل الأراضي التركية. استنفرت تركيا اللسطة وحشدت بعض قواتها العسكرية، بكامل تجهيزاتها العسكرية لإشغال تلپور وحده ميدانية بين القوى الكردية بالدرجة الأولى، وإدراكها أنّ «داعش» لا يصرم نوايا بالاستيلاء على اراض تركية.

دايت تركيا ويدياتها على «المطالبة بإنشاء منطقة حظر جوي فوق الأراضي السورية» الحدودية للينل من السيادة السورية، واثاحة الفرصة لمخططاتها فيبضم اراض عربية جديدة، لاسيما أنّ قوى المعارضة السورية المسلحة مدينة لها بالكمال. يُذكر أنّ الهدف المذكور أيضا نادته به الولايات المتحدة طويلا على امتداد الأزمة، وبرز بقوة عام 2013 على خلفية أزمة

البناء

آراء

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7

7